ذلك للعثمانيين[١] ؛ لأن الدولة العثمانية كشفت المراسلات بين الدولة الصفوية والمماليك للتآمر لاحتلال مصر ، فسارعت لدخول مصر وقضت على المماليك رغم أن هذا الفتح لمصر هو أحد أسباب تأخير السلطان سليم عن القضاء على الشاه إسماعيل ودولته[٢] ، كما أن البرتغاليين سيطروا على البحر العربي والخليج العربي .

عاش الشاه إسماعيل في همدان ثم عاد إلى تبريز بعد وفاة السلطان العثماني سنة (٩٢٦هـ/١٥٢٠م) ولكنه هلك سنة (٩٣٠هـ/١٥٢٤م) .

مستحدثات العصر الصفوي

استحدث الشاه إسماعيل بدعاً في المذهب الشيعي أصبحت فيما بعد من المسلّمات عند الشيعة ، نذكر منها :

١ـ **السبّ المقترن بالاضطهاد الطائفي** ؛ فقد اتخذ من سبّ الخلفاء الراشدين الثلاثة وسيلة لامتحان الإيرانيين ، وأمر بأن يعلن السبّ في الشوارع والأسواق وعلى المنابر[٣] . والسبّ والقذف

---

(١) « قراءة جديدة في تاريخ العثمانيين » (ص٦٣) .

(٢) « الشعوب الإسلامية » د . عبد العزيز سليمان نوار ، دار النهضة العربية ، ١٩٩١م .

(٣) كل الشيعة اليوم ، سواء في إيران والعراق ولبنان والبحرين والسعودية والكويت وباكستان وغيرها من البلاد التي يتواجد فيها الشيعة ، كلهم يسبون ويلعنون في سب الخلفاء الثلاثة وبقية الصحابة وأمهات المؤمنين . فإذا تمكنوا كما فعلوا في العراق فإنهم يجبرون من يعذبونهم من أهل السُّنّة على السَّب ، وهذا ما يفعل في الدوائر الأمنية في إيران مع سُنّة إيران ، وفي العراق اليوم اعترف أحد الشيعة العلمانيين أن فيلق بدر =

موجود عند الشيعة قديماً وفي مؤلفاتهم ، ولكنه لم يعلن بصورته البشعة وعلى المنابر إلا في العهد الصفوي .

٢ـ **تنظيم الاحتفالات بذكرى مقتل الحسين رضي الله عنه سنوياً ، وإظهار التطبير (ضرب الرؤوس حتى التدمية بآلة حادة وسكين كبير تسمى باللهجة العراقية الطُبَر (الساطور) ، وضرب الظهور بالسلاسل** (الزناجيل) باللهجة العراقية (وهو الجنزير عند غيرهم) حتى الاحمرار ، واللطم على الوجوه والصدور ، ولبس السواد من الثياب منذ بداية شهر محرم ، وتبدأ هذه الفعاليات منذ الأول من شهر محرم إلى اليوم العاشر منه يوم (عاشوراء) ، وهو يوم مقتل الحسين ، ويمنع الزواج في شهر محرم ، وهذا الأمر كان قد استحدث بشكل خفيف في فترة الدولة البويهية ، ولكن الشاه إسماعيل طَوَّرَهُ بهذا الشكل مع الأشعار البكائية التي تؤثر في النفوس كدعاية للتشيّع .

ومنذ سنة (٩٠٧-٩٣٠هـ) ليومنا هذا والشيعة في إيران والعراق ولبنان وباكستان يعتبرون هذا من صُلب دينهم ويحسنونه لأتباعهم ، وإذا ما أراد حاكم أو مسئول منعهم قالوا : هذا يعادي التشيّع . وهم يعلمون أن الشاه إسماعيل هو أول من أوجد هذه البدع لنشر التشيع .

= كان في أوائل أيام سقوط بغداد يمسك طريق جنوب بغداد ويوقف الركاب ويأمرهم بالبصق على صورة مرسومة لعلي بن أبي طالب ومن يبصق على الصورة يطلقون سراحه ومن يرفض يقتلونه ؛ حتى يوهموا الناس أن أهل السُّنَّة يبغضون أهل البيت ؛ والحمد لله كشفهم من هو من جلدتهم ؛ هذا هو المكر الإيراني الشيعي .

ويذكر الدكتور علي الوردي – وهو شيعي – : أن الشاه إسماعيل اقتبس هذه المراسيم من النصارى حيث كانوا يقومون بطقوس دينية عن مصاب ومعانات المسيح والحواريون ، لذلك كان يدعو النصارى لحضور مواكب التعزية[١] .

٣- وضع **الشهادة الثالثة في الأذان** : (أشهد أنَّ عليّاً وليُّ الله) ، وهذه البدعة وضعتها فرقة شيعية في القرن الرابع للهجرة[٢] ، ذكرها عالم شيعي هو ابن بابويه القمي ولعنهم ، وكذا حاربها أشهر علمائهم وهو الشيخ الطوسي في كتابه « النهاية في مجرد الفقه والفتوى » ، ولكن الشاه إسماعيل الصفوي أمر برفع الأذان بهذه الزيادة وبالرغم من رَفْضِ جمع من علماء الشيعة في وقته . ولم تدخل هذه البدعة في العراق حتى سنة (١٨٧٠م) ، أدخلها ناصر الدين شاه عندما زار النجف في زمن الوالي العثماني مدحت باشا[٣] ، ومنذ ذلك اليوم وإلى

---

(١) « لمحات اجتماعية من تاريخ العراق » (١/ ٥١) ، « هكذا تكلم علي شريعتي » لفاضل رسول .

(٢) هي فرقة (المفوضة) وهي فرقة شيعية متحرفة كانت تقول : إن الله خلق روح علي رضي الله عنه وأولاده ، وفوَّض العالم إليهم فخلقوا الأرض والسماوات . انظر : د . كامل الشيبي « الصلة بين التصوف والتشيع » (ص١٥٦) ، وهذه الفرقة كانت الإمامية تحاربها في القرن الرابع للهجرة عندما أضافت (أشهد أن علياً ولي الله) ، للأذان فحارب ذلك علماء الشيعة كلهم ، وقد كتب أحد الأفاضل علاء الدين البصير كتابا قيما سماه « الشهادة الثالثة في الأذان حقيقة أم افتراء » طبع في مكتبة الرضوان ، القاهرة ، ٢٠٠٥م .

(٣) علي الوردي ، « لمحات اجتماعية » (٢/ ١٥٩) .

يومنا هذا أصبح هذا الأذان من مسلّمات الشيعة في إيران والعراق ولبنان وجميع مساجد الشيعة في العالم ، وسكت علماؤهم وهم يعلمون حق العلم أن الأوائل لعنوا فاعليه وإنما فعله المفوضة الغلاة ، وهكذا أصبحت أفكار الشيعة الغلاة المرفوضة سابقا هي شعائر مسلّم بها في عهد الشاه إسماعيل وأصبحت من مسلّمات المذهب فيما بعد وسكت على ذلك جميع المراجع الدينية ، وجاءت الثورة الإسلامية في إيران فأحيت كل ما فعله الصفويون ، بعدما شرع بعض الشيعة بالتخلص من هذه المبتدعات .

٤ـ **السجود على التربة الحسينية** ؛ وهي قطعة من الطين يسجد عليها الشيعة بدل الأرض تسمّى « التربة الحسينية » ، وأصبحت إلى يومنا هذا جزءاً من دين الشيعة ، وما هي إلا طريقة لتميّز الشيعة عن غيرهم ، و قد أشاعها الشاه إسماعيل فأصبحت من مستلزمات المذهب الدينية .

٥ـ **ضرورة الدفن في النجف** ، فقد كان يؤتى بالجثث متعفّنة من إيران لِبُعْدِ الطريق وصعوبة التنقّل من أجل الدفن في النجف ، وتخصص بذلك تجار إيرانيون لنقل الجثث بعد تجفيفها وفصل العظام عن اللحم ، ومثّل بالإنسان الشيعي ميتاً كي يوصل إلى مقبرة النجف بعد استحداث هذه البدعة ، وإلى يومنا هذا سرت هذه البدعة حتى أصبحت من بدهيات شيعة العراق الدفن بالنجف .

٦ـ **تغيير اتجاه القبلة في مساجد إيران** باعتبار أنّ قبلة أهل السُّنّة

خاطفة ، ومن ثم أصبح الشيعة ـ وإلى يومنا هذا ـ يصلّون منحرفين عن القبلة الأصلية لأهل السُّنَّة .

٧. أجاز علماؤهم السجود للإنسان وهذه ابتدعها الشاه إسماعيل للقزلباشية ، فقد كان يأمر أن يسجد له . واليوم يكرّم السادة والعلماء بشكلٍ مغالًى فيه ، وأما السجود فهو منتشر بين شيعة البهرة « الإسماعيلية » ، ولكن كل الشيعة يسجدون للقبور ولو بخلاف القبلة ، بدعوى أنه سجود تعظيم لا سجود عبادة .

٨. إجراء مرتبات ضخمة لعلماء الدين الشيعة ومنحهم إقطاعات وقرى زراعية وأوقاف خاصة ، كي يستطيعوا أن يفتوا للسلطان ما يشاء . وهكذا برزت فكرة جَمْعِ المال للعلماء ، وعلماء الحوزة اليوم كلّهم من أغنى الناس . فمؤسسة الخوئي في لندن تملك الملايين من الدولارات وقبل أكثر ، وهذا الخميني عندما كان بالعراق كانت ثروته هائلة جدًّا ، حتى إنه عندما رحل من العراق إلى فرنسا للإقامة حول مبالغ طائلة ، واليوم يمتلك الحكيم « عبد العزيز » ومقتدى وغيرهم الملايين . وهذه بدعة فارسية أشار لها شاعر الشيعة أحمد الصافي النجفي عندما أحسّ بثراء علماء الدين الشيعة فقال :

عجبتُ لقومٍ شَحْذُهم باسمِ دِينِهم
وكيفَ يَسوغُ الشّحْذُ للرجلِ الشَّهْمِ
لَئِنْ كَانَ تَحصيلُ العلومِ مَسوّغاً
لذاكَ فإنّ الجهلَ خيرٌ مِن العِلْمِ

لَئِنْ أَوْجَبَ اللهُ الزكاةَ فَلَمْ تَكُن
لِتُعْطَى بِذُلٍّ بلْ لِتُؤْخَذَ بِالرغمِ
أَتَانَا بِهَا أَبْنَاءُ سَاسَانَ[١] جِرْفَةٌ
ولَمْ تَكُن في أَبناءِ يَعْرُبَ مِن قدمِ

وهكذا استطاع الشاه إسماعيل جعل إثراء العلماء ديناً بعد أن كنا نقرأ عن زهد علي وآل البيت رضوان الله عليهم ، فاليوم أصبح أغنى الناس السادة[٢] ، وفضائحهم المالية معروفة .

هذه بعض مستجدات ومستحدثات الشاه إسماعيل ، وللمزيد من ذلك يراجع بعض المراجع لذلك[٣] .

وصدق المستشرق دوايت رونلدسن في كتابه المعروف « عقيدة الشيعة » والذي عاش في إيران (١٦) سنة حين وصف تلازم عقائد الغلو والتكفير مع العصر الصفوي .

* * * *

(١) يقصد أبناء الفرس نسبة إلى الدولة الساسانية ، فها هو الشاعر يعرف أنها بدعة فارسية إيرانية صفوية .

(٢) مصطلح يطلقه الشيعة على من ينتمي نَسَبُه لآل البيت .

(٣) انظر : علي الوردي ، « لمحات اجتماعية » ، علي حسين الجابري : « الفكر السلفي عند الشيعة الإثنى عشرية » ، ، ١٩٧٧ . بهرام ، جوبينة بهرام : « المتآمرون » كتاب إيراني مترجم ، ١٩٨١ . مايكل فيشر : « إيران من الصراع الديني إلى الثورة » ، جامعة هارفارد ، أمريكا ، ١٩٨٠ . بروكلمان : « تاريخ الشعوب الإسلامية » .

عصر ابنه الشاه طهماسب

تولى العرش الصفوي بعد وفاة أبيه وعمره (١١سنة) وذلك سنة (٩٣٠هـ/١٥٢٤م) ، لذلك فإنّ القزلباشية هم من حكم الدولة فعلا .

استغل الأوزبكيون « السُّنّة » ذلك وهجموا على خراسان واستولوا عليها سنة (٩٣٣هـ) وهزم يومها قواد طهماسب ، ولكنه في سنة (٩٣٥هـ) استطاع أن يعيدها .

وأقام الشاه طهماسب حلفاً (إيرانياً ـ أوربياً) ، ضد العثمانيين ، فأرسل السفراء إلى ملك المجر ، وإمبراطور النمسا (شارل السابع) ، وكان الحلف الدافع لهذا هو ظهور السلطان سليمان القانوني سنة (١٥٢٥م) ويومها دُعِر البلاط الإيراني في الدولة الصفوية وبدأ بتحريض الشيعة في بلاد تركيا ضد الدولة العثمانية (لأن لسليمان القانوني هيبة في أرجاء العالم الأوربي ، حتى يقال : أن الكنائس كانت تقف عن دق الأجراس إذا سمعت بمرور أسطوله البحري) .

وفعلاً تمّ ذلك ، ففي سنة (١٥٢٦م) في منطقة يوزغاد[1] قام الشيعي « بابا ذو النون » بتمرد من (٣ ـ ٤) آلاف شيعي ، وسيطر على المنطقة وفرض الجزية وهزم بعض القواد العثمانيين لكن السلطان قمعها وسحق هذا التمرّد .

وأكبر من ذلك تمرد في منطقة (قونية) و (مرعش) ـ جنوب تركيا

---

(١) مدينة « يوزغاد » وتسمى الآن « بوزغات » شرقي العاصمة أنقرة .

حالياً ـ بقيادة « قلندرجلبي » ومعه (٣٠) ألف شيعي ، وقاموا بقتل السُّنَّة وكان شعاره في قَتْلِ السُّنَّة : « **من قَتَلَ مسلماً سُنِّياً ويعتدي على امرأة سُنِّيَّة يكون بهذا قد حاز أكبر الثواب** »[١] . واستطاعوا في البداية قتل قواد عثمانيين كبهرام باشا وغيره ، ولكن السلطان أرسل الصدر الأعظم إبراهيم باشا فقتلهم وقضى على تمردهم[٢] . وكان سليمان القانوني يخطط لجهاد أوروبا وفتحها ، وتمَّ له بعض ذلك .

عودة إلى طهماسب والعراق

فعندما خسر الشاه إسماعيل في موقعة « جالديران » ضعف نفوذه في

---

(١) قام بهذه الأعمال في العراق « جيش المهدي » عندما اختطف نساء سُنِّيات واغتصبهن (هؤلاء هم أتباع أهل البيت كما يسمّون أنفسهم قديما وحديثا) . نهل الاغتصاب مشروع في مذهب آل البيت !!

(٢) د . محمد حرب : « العثمانيون في التاريخ والحضارة » ص ٩١ . وليأخذ المسلمون العبرة ، فكل تواجد شيعي هو بؤرة للتحرك بيد المركز (إيران) فمن حرَّك حزب الله في لبنان ؟ ومن يحرك شيعة العراق اليوم؟ ومن يحرك شيعة البحرين ، وشيعة السعودية ، والحوثي في صعدة باليمن ، من يمده ؟ أليس حزب الله والأموال الإيرانية وكل تحركات الأفراد الشيعة في مصر وبلاد إفريقيا . فها هو التاريخ يعيد نفسه ، وولاء كل شيعة العالم لدولتهم الصفوية الجديدة ، ومن لم يفهم هذه الحقيقة من الإسلاميين الجدد الذين لم يفهموا الحقائق العقدية لأهل السُّنَّة وتحذيرهم من الشيعة ، ولم يأخذوا العبرة من التاريخ ، بل إني أقسم ـ ولست بحانث ـ إن قلت : إن هناك قيادات إسلامية ودعاة من كل التوجهات الإسلامية لا يعرفون حرفاً واحداً عن الدولة الصفوية ومؤامراتها على العالم الإسلامي ، فالله المستعان .

العراق ، لكن التجار الإيرانيين استمروا بالدخول والخروج إلى العراق ؛ لأن الحكم ظلّ للصفويين ، إلى أن حكم العراق حاكم من منطقة كردية إيرانية يدعى « ذو الفقار » وذلك سنة (٩٣٠هـ) مستغلاً وفاة الشاه إسماعيل ، ولكنه لم يتبع لحكم الشاه طهماسب ، وحكم العراق وحاول أن يعلن ولاءه للعثمانيين ، فهاجم طهماسب بغداد ولم يفلح ، و استخدم الغدر ، فأغرى أخوة (ذو الفقار) بقتله فقتلوه وسلموا الشاه بغداد بل والعراق ، فَعَيَّنَ عليها ضابطًا لكل ولاية في العراق ، ورجع طهماسب إلى عاصمته قزوين[١] .

لكن أهالي بغداد هرعوا بمراسلة السلطان سليمان القانوني ـ فأهل بغداد سُنّة ولم ينسوا ما فعله بهم الشاه إسماعيل ـ كي يخلّصهم مما حلّ بهم وما سيحلّ تحت الحكم الصفوي .

استعدّ السلطان سليمان القانوني لإستعادة مدينة بغداد ، وأرسل رسائل تهدد طهماسب ، فذُعر البلاط الإيراني ، وراسلوا ملك هنغارية كي يعاونهم ضد العثمانيين ، لكن سليمان القانوني ردّ على طهماسب بإعدام كل الأسرى الإيرانيين الشيعة ؛ كي يُثخن في الأرض ويرهب الشاه طهماسب .

فتحرك الهنغاريون على الدولة العثمانيين ، فوجّه السلطان الجيش العثماني لهم أولاً ، ووجه مجموعة من ضباطه إلى مدينة تبريز

---

(١) « أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث » المستر ستيفن لونكريك (ص٣٥) .

لاستعادتها واستعادة من تمرّد من أصحاب الولايات . ودخلوا مدينة تبريز دون دم وسيطروا على عموم إقليم أذربيجان .

توجّه السلطان سليمان بعد ذلك إلى بغداد ، وانهزم واليها التابع لطهماسب ودخل سليمان القانوني بغداد فاتحاً وفتح العراق وتبع للدولة العثمانية ، وأعاد قبر أبي حنيفة ورفاته وبناه من جديد- وقيل إنهم وجدوا رفاة أبي حنيفة كاملاً في كفنه ، وأعيد إلى قبره - وبنى عليه قبة ، و زار قبر موسى الكاظم ، وزار كربلاء والنجف وأنقذ مدينة كربلاء من الفيضان وبنى سدوداً .

ثم رجع وخَلُص له جميع العراق بل حتى البحرين والقطيف[1] . كل ذلك كان سنة (٩٤١هـ/١٥٣٤م) وهكذا تخلّص العراق من كابوس الصفويين بعد أن جثم عليهم (٢٧) سنة[2] ، وسيطر نهائياً على تبريز سنة (٩٤٤هـ) ونقلت عاصمة الصفويين إلى قزوين .

تعب طهماسب عسكرياً لذا طلب الصلح مع العثمانيين ووقعت معاهدة « أماسيه » سنة (٩٦١هـ/١٥٥٥م) .

بعدها حاول طهماسب إقامة علاقات مع إنكلترا ، وفكرت إنكلترا بدخول أرض الصفويين فأرسلت تاجراً يحمل رسائل من الملكة إليزابيث الأولى ولكنه في الحقيقة كان جاسوساً وذلك سنة (٩٦٥هـ/

---

(١) المصدر السابق (٣٥-٤١) .

(٢) وسيتخلص بإذن الله أهل العراق من الكابوس الصفوي الجديد مهما طال الزمان وكثر الطغيان ، وإن للباطل جولة وللحق جولات .

١٥٥٨م) .

وكانت دول أوروبا تذهب إليه لتحرضه على العثمانيين كما فعل سفير فينسيا ، بَيْدَ أن طهماسب كان همّه المال والعبث والنساء والشراب والطرب وفسدت بلاده وكثرت الرشوة حتى قيل : إنه مات مسموماً من قِبَلِ إحدى زوجاته[١] .

وأهم ما يميز فترة الشاه طهماسب

ـ استدعاؤه لعالم شيعي معروف من لبنان وهو (نورالدين علي ابن عبد العالي الكركي)[٢] ، حيث لعب هذا الرجل دوراً في منتهى السوء ، ولا أقول ذلك مبالغة فقد لقيت أفكاره معارضة شديدة من الشيعة أنفسهم .

فممن عارضه : الشهيد الثاني (٩١١-٩٦٦هـ) ، والمقدس الأردبيلي (٩٩٣هـ) ، وإبراهيم القطيفي ، والملا محمد أمين الأسترابادي ، والملا محمد طاهر القمي ، وغيرهم[٣] ؛ ولكن الكركي مضى وسوّغ كل أفعال الصفويين السيئة وألّف لهم كتباً تؤيد كل ما استحدثوه ، فَأَلَّفَ كتاباً في التربة الحسينية ، وجواز السجود للإنسان ،

---

(١) « إيران دراسة عامة » د . محمد وصفي أبو مغلي (ص١٤٩) .

(٢) ومع ذلك يفتخر به علماء لبنان الشيعة بأنه هو من نشر التشيع في إيران . وانظر « جبل عامل في التاريخ » ، محمد تقي الفقيه (١٠٩) ، دار الأضواء ، لبنان .

(٣) « تطور الفكر الشيعي » أحمد الكاتب ، دار الشورى (٣٨٥) .

وألّفَ كتاباً يؤيد السَّب والشتم للصحابة بعنوان « نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت » ؛ أي : أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، وكان يفضّل لعن الصحابة على التسبيح لله . وألّفَ رسالة في تغيير القبلة ؛ لذا سماه خصومه الشيعة بأنه « مخترع الشيعة » ؛ لأنه ابتدع وسوّغ أفعال الصفويين الشنيعة كلّها .

- وأخطر من ذلك كلّه أنه جعل صاحب الدولة الصفوية (نائب الإمام الغائب) بالوكالة[١] . فكان ذلك أول تمهيد لنظرية « ولاية الفقيه » ، والكركي ذهب أيام الشاه إسماعيل سنة (٩١٦هـ) إلى إيران واطّلع على الأوضاع ثم رجع إلى النجف ليدرس الحالة الجديدة ، فعقيدة الشيعة تقول بالتقية وعدم الجهاد إلى ظهور المهدي ، والحالة الجديدة في إيران تخالف المعتقد فلابدّ من نظرية جديدة ، فاخترع « نيابة عامة للفقهاء » عن الإمام المهدي ، ولكنها ليست للشاه ، ورأى طهماسب أن يجلب الكركي لتكون السلطة للفقهاء التابعين له ، ويبعد القزلباشية الذين تحكّموا به صغيراً ، لذلك سلّم طهماسب الحكم للكركي ، والكركي أجازه شكلياً لطهماسب ، ولكن القزلباشية قتلت الكركي فمات مسموماً سنة (٩٤٠هـ)[٢] ؛ وهكذا هم علماء الشيعة يبتدعون ويشرعون ما يشتهي الحكام ويرضي أهواءهم . وصدق الله

---

(١) « التشيع بين مفهوم الأئمة والمفهوم الفارسي » محمد البنداري، دار عمار ص٦٢ .

(٢) « تطور الفكر السياسي الشيعي » (ص٣٧٩-٣٨٢) .

سبحانه حين يقول : ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾[١] .

الشاه إسماعيل الثاني

مات الشاه طهماسب مسموماً وحدث بعد ذلك صراع حول العرش حتى وصل إلى إسماعيل ابنه وكان أبوه قد سجنه مدة (٢٥ سنة) فأخرج ، وأول ما قام به أن قَتَلَ إخوته واحداً بعد الآخر ، وقَتَلَ حاشية القصر بدموية وسمّل عيونهم ، هكذا نُقِلَ .

وقيل : إن هذه الإشاعات أُطلقت عليه لأنه حاول إرجاع إيران إلى المذهب الشنّي .

ولكنه لم يدم طويلاً فبعد مدة دخل عليه جماعة وقتلوه سنة (٩٨٥هـ) ، وقيل : إنه أبعد العلماء ولم يعترف بـ « نيابة الفقهاء » وأن العلماء كانوا يلعبون بأبيه ، فاتهمه العلماء بأنه أصبح سُنّياً وقتلوه . والبعض يؤكّد أنه هذه الفكرة[٢] .

---

(١) كما فعل « السيستاني » للأمريكان وأفتى بعدم قتالهم ، وأفتى بفتاوى تتلائم مع المصلحة الشيعية الأمريكية « وقد كشف ذلك بريمر في مذكراته » ؛ فلتراجع ففيها فضائح (بريمر ـ السيستاني) وتحتاج الى مقالات .

(٢) المصدر السابق (ص٣٨٢) ، و « تاريخ إيران زمين » (٢٧٢-٢٧٣) . ويؤكد بعض الباحثين أن اتهامه بسفك الدم لم يكن حقيقياً بل اتهام وحسب ؛ لأنه غيّر مذهبه وعاد شنّيًا كما كان أجداده .

الشاه محمد خدابنده

وهو ابن طهماسب جلس على العرش سنة (٩٨٥هـ) ، وكان ضعيف البصر لدرجة العمى ، ولكنه كان جبّاراً ، فقد قتل أخته (بريخان) لما لها من نفوذ عالي في القصر ، كما قتل أخواله ، وحتى أطفال أخيه إسماعيل الثاني ، وحصل قتال بينه وبين العثمانيين زمن السلطان مراد الثالث ، وحاول القزلباشية التلاعب بالحكم ووضع حاكم يناسبهم ، ولكن ابنه عباس وكان وقتها عمره (١٧) سنة – فطِن لذلك فجمع جيشاً كبيراً من القبائل وخلع أبوه سنة (٩٥٥هـ/١٥٨٧م)[١] .

عهد الشاه عباس الكبير

كان الشاه عباس على صغره رجلاً صاحب دهاء ومكر ، وكل شيء يفعله غايته تبرر وسيلته ، فقام بقتل مربيه وخيرة قواده ، ومدة حكمه كانت (٤٢سنة) ، من سنة (٩٩٦هـ – ١٠٣٨هـ) (١٥٨٧-١٦٢٨م) ، وكان أول ما قام به معاهدة صلح مع العثمانيين و سلّم مدناً كثيرة متنازلاً عنها للعثمانيين . كما شُرط عليه إيقاف لَعْن الخلفاء الراشدين الثلاثة – والذي كان معمولاً به في إيران – فَقَبِلَ ، وأبقى ابن أخيه رهينة عند العثمانيين ، ووافق على كل الشروط الملقاة عليه[٢] .

---

(١) « إيران دراسة عامة » (١٤٩-٢٥٠) .

(٢) « تاريخ إيران زمين » ، د . محمود جواد مشكور (ص٢٧٥) .